المحاضرة الثالثة عشر:

القضايا النقدية 1

تمهيد:

شهد النقد العربي الحديث العديد من القضايا النقدية التي تولدت عن التغيرات التي شهدها كل من الأدب بنوعيه (الشعر والنثر)، وأيضا النقد الأدبي الذي يسعى لتوضيح هذه القضايا النقدية ودورها في بلورة رؤيته النقدية بشكل عام، ونذكر قضية الصدق الفني، والخيال، الجنس الأدبي.

-ضبط المفاهيم:

أ-قضية الصدق الفني:

ارتبطت قضية الصدق الفني بالتوجه النقدي التجديدي عندما لامس الشعر والنثر أبعاد التوجه التجديدي من خلال المذاهب الأدبة كالرومانسية التي سعت إلى تغيير الرؤية التقليدية التي تنطلق من الغموض وعدم الوضوح في المعنى واللفظ لقيمته الفنية لينصرف أصحاب التوجه التجديدي لربط الشعر بالصدق الفني الذي يعد خاصية أساسية يتميّز بها عن ممثلي التوجه المحافظ (التقليدي)، ومن هذا المقام نعرج عن قضية الغموض والوضوح التي نجدها في نقدنا العربي القديم اعتنى بها نقادنا القدامى لأهميتها في ذلك الحين، ولم يعتبرها عيبا مثلما وقع الحال في عصرنا الحديث.

يعد الصدق الفني مقياسا من مقاييس التي يعتمدها النقاد والشعراء في الاحتكام عليها في سبيل تحديد القيمة الفنية والجمالية للأعمال الأدبية، التي يتبلور من خلال التعبير عن أحاسيس ومشاعر التي يعيشها الشاعر بصورة حقيقية، وتخير الشاعر للألفاظ والمعاني القوية والجزلة التي تعبر عن تجربته الشعورية الصادقة، وأيضا تعرضه للمواضيع الإنسانية التي تخدم الشاعر ويمرر من خلالها رسائل من التفاؤل والأمل للقارئ.

ب- قضية الخيال:

عرف النقد العربي الحديث قضية الخيال التي ارتبطت بالشعر والشاعر المجدد في العصر الحديث، ويعد الخيال ركيزة من الركائز التي يقوم عليها الشعر العربي لتساهم في بناء شكله الفني على وجه خاص لما يضمنه من قيمة فنية وجمالية على النصوص الأدبية، وهذا ما لم يغفله النقد العربي الحديث باهتمامه بهذه القضية النقدية.

تعد قضية الخيال من الوسائل التعبيرية التي تعبر عن مشاعر وعواطف الشاعر التي يعايشها من خلال تجارب الحياة الخاصة بالشاعر، ويعبر الشاعر عن ذلك من خلال الصور البينية كالكناية، الاستعارة، التشبيه، المجاز.

ج–قضية الجنس الأدبي:

تعتبر قضية الجنس الأدبي من القضايا النقدية التي برزت في النقد الأدبي الغربي الحديث والعربي أيضا، ونلمح ظهوره من خلال كتابين (الجمهورية) لأفلطون، و(فن الشعر) لأرسطو، يمثلان البذور الأولى لظهور فكرة الجنس الأدبي من خلال تحديد الأنواع الأدبية في القديم من التراجيديا والكوميديا، وعرفت قضية الجنس الأدبي حضورا في العديد من الحقول كنظرية الأدب التي فعّلت وجود هذه القضية في بحوثها، فنلقى الأدب في العصر الحديث تم ظهور العديد من الأجناس الأدبية نتيجة التطور الفني الذي شهده العصر.

ختاما نستنتج أنّ النقد العربي الحديث شهد بروز قضايا نقدية كالصدق الفني، والخيال، والجنس الأدبي، وتمثل مدى التطور الذي شهده النقد العربي الحديث بانفتاحه على الوسط النقدي الغربي مما أكسبه ثوبا جديدا يتميز به عن سابقه.